مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS

دورية علمية مغربية محكمة ومفهرسة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي

اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المدير ورئيس التحرير
الدكتور الصديق الصادقي العماري

أكتوبر
2025
المجلد (02)
العدد (20)

مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS
سوسيولوجيا النظام التعليمي
2025

مجلة
كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربوية وتكوين

مجلة كراسات تربوية

دورية علمية محكمة ومفهرسة، متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي:
اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)،

أكتوبر 2025

مجلة كراسات تربوية

الموضوع: سوسيولوجيا النظام التعليمي: اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025

المدير ورئيس التحرير: د. الصديق الصادقي العماري

البريد الإلكتروني: majala.korasat@gmail.com

رقم الهاتف: 65 63 90 664 212+

رقم الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043

ردمد: ISSN: 2508-9234

مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL

العنوان: رقم 873، شارع محمد الخامس، تجزئة سيدي عبد الله – سلا

N° 873, Av. Mohammed V, Lot. Sidi Abdellah - Salé

الهاتف: 06.60.66.51.59 / 05.37.87.33.72

البريد الإليكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية مفهرسة في إطار الشراكة مع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني في المغرب، كما أنها مفهرسة في محركات البحث العالمية التالية.

منصة المجلة على الرابط التالي:

https://journals.imist.ma/index.php/korasat

مجلة كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES

مجلة كراسات تربوية

دورية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية
- المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025 -

المدير ورئيس التحرير :
د. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

د. صابر الهاشمي — **د. عبد الإله تنافعت**
د. محمد الصادقي العماري — **د. صالح نديم**
ذ. مصطفى بلعيدي — **ذ. مصطفى مزياني**
ذ. محمد حافيظي

لجنة المراجعة والتدقيق اللغوي:

دة. رشيدة الزاوي
اللغة العربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الرباط

دة. سعاد اليوسفي
اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط

دة. الزهرة شلاط،
اللغة الفرنسية، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية

د. محمد مرشد
علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

د. محمد كريم
تخصص اللسانيات، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب

دة. نعيمة بعلاوي
اللغة العربية والتواصل تخصص لسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس

د. عبد الرحيم دحاوي
المركز الجهوى لمهن التربية والتكوين لجهة درعة تافيلالت

د. صالح نديم
تخصص اللغة والتواصل، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين درعة تافيلالت

اللجنة العلمية:

د.محمد الدريج، علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.بن محمد قسطاني، علم الاجتماع، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.مولاي عبد الكريم القنبعي، علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الرحيم العطرى، علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.عبد اللطيف كداى، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
د.إبراهيم حمداوي، علم الاجتماع، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.عبد القادر محمدى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الحق البكورى، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.عبد الغنى زيانى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مولاى إسماعيل علوي، علم النفس، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.سعيد كربى، المسرح وفنون الفرجة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.محمد حجاوي، الفلسفة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
دة.بشرى سعيدى، أدب حديث، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.نورالدين المصورى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الجديدة، المغرب.
د.سرمد جاسم محمد الخزرجى، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، دولة العراق.
دة.عزيزة خرازي، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.محمد خالص، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.أشرف عمر حجاج بريخ، مناهج وطرق التدريس، دولة فلسطين.
د.عبد الفتاح الزاهيدى، علم الاجتماع، جامعة عبد المالك السعدى، تطوان، المغرب.
د.رشيد بنسيد، الفلسفة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.فريد أمعضشو، اللغة العربية وآدابها وديدكتيكها، مركز تكوين المفتشين، الرباط، المغرب.
د.عبد المالك بوزكراوي، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مريم بوزبانى، سوسيولوجيا التربية، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.بلال داوود، اللغة العربية، جامعة الحسن الثانى، الدار البيضاء، المغرب.
د.حسن تاج، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د. صابر الهاشمى، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.محمد كريم، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب
د.مصطفى جبور، الفلسفة، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.إبراهيم بلوح، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.محمد ضريف، تخصص الإدارة والقانون فى المجال التربوي، المغرب.
دة. خلود لبادي، تخصص علوم ثقافية، دولة تونس.

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:
Majala.korasat@gmail.com
+212664906365

المحتويات

تقديم: تحديات المدرسة المغربية في ظل التغير المرن 1

الدكتور الصديق الصادقي العماري

التمايز في التحصيل الدراسي: مقاربة سوسيولوجية تحليلية 5

دة. للا خديجة الحمداني

العنف المدرسي بالمغرب- دراس تحليلية ومقاربة تربوية 17

د. عبد المجيد المسكيني

العنف بالوسط المدرسي بين المعالجة القانونية والمقاربة التربوية 29

دة. حياة فخور

الاستعارة التصورية وتعزيز التفكير الإبداعي والتعلم الفعال 45

ذ. حسن ضوري

المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي بالمغرب: التحديات والبدائل الممكنة 57

عبد الرحمن بنحمد

نحو تدريس فعال للنص الحجاجي في ظل المقاربة التواصلية ونظرية الحجاج اللغوي (نص ضرورات لا حقوق نموذجا) 73

يوسف محمودي

المهننة في التكوين الأساس بالمراكز الجهوية للتربية والتكوين 85

-المفهوم والأبعاد- 85

د. محمد فيري

الأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي: البحث الإجرائي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين موضوعا 99

د.عبد الجبار البودالي

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنضج الانفعالي لدى طلبة المدارس الإعدادية في لواء حيفا 111

لواء خليل دسوقي

التربية على قيم البيئة بين المنهاج التعليمي وواقع الممارسة في الحياة المدرسية 123
د. محمد كرام
الدراما التعليمية بوصفها ممارسة فنية لإنتاج الوعي، نحو فلسفة تربوية جديدة للفنون في المدرسة 133
حسناء لوشيني / الدكتورة أمل بنويس / الدكتور الحبيب ناصري
التربية على الكوريغرافيا، تجربة المهرجان الوطني للكوريغرافيين الشباب بالمغرب 143
منى الغماري / الدكتور حسن يوسفي
التكنولوجيا والتربية، نحو علم اجتماع تكنو تربوي معاصر 157
العربي بوعلو
آفاق توظيف الذكاء الاصطناعي في الحياة المدرسية من أجل تواصل تربوي فعال 171
محمد شاكر / عمر غضبان / نور الدين ثلاج / محمد الغاشي
التحيزات المعرفية والسلوك الرقمي في زمن الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية) 185
يونس بوعبيد
استثمار الذكاء الاصطناعي التوليدي في تجويد تدريس علوم اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ـ مقاربة تحليلية ـ 201
ياسين دحو
التلميذ المغربي في زمن الرقمنة، نحو إعادة تشكيل الثقافة المدرسية 215
د. عبد العزيز كور / د. محمد أوباحو
الدرس الفلسفي وتحديات العصر التقني، العبودية الرقمية ومطلب استنبات الفكر النقدي 231
د. احمد الشبلي
من الحزن والفرح إلى المعاناة والاستمتاع، بحث في نظرية الانفعالات في فلسفة سبينوزا 243
د. رشيد ابن السيد
توظيف الوسائل التكنولوجية في الدعم التربوي: مادة التاريخ والجغرافيا نموذجا 255
حافظ أخراز / عبد الرحيم أخراز
تأثير الإشهار التلفزي على المتلقي ـ دراسة تحليلية ـ 269
ذ. عزالدين القدري
التعدد اللغوي بالمغرب وآثاره على تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية 279
د.سعيد السعدي

تعليمية اللغة في ضوء اللسانيات المعرفية، مقاربة نظرية وتطبيقية من منظور مخطط الصورة والاستعارة التصورية 289

محمود بنطاطة

الشعر وظلال الاستعارة الكبرى: قراءة شعرية هير مينوخيقية في ديوان "يقظة الصمت" لمحمد بنيس 303

الحسين بنبادة

تدريسية اللغة والأدب في المشروع التربوي للدكتور محمد بازي - إشكالات وآفاق- 315

د. عادیل البقالي

الفكر التربوي الإسلامي، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي(505ه) نموذجا 329

د. محمد الصادق العماري

التقويم التشخيصي في مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الإعدادي، معايير البناء وآليات الاستثمار 343

د. عبد النبي فنان

تأملات في ملامح من النفس المغربي في ديوان الفروسية لأحمد المعداوي المجاخي 357

د. جواد الزروقي

مراجعة كتاب: "المقاصد العليا للتربية والتعليم، نحو بناء معالم نظرية تربوية" الدكتور مصطفى حضران 375

إعداد : رضوان العمراني

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

Revue Brochures Éducatives

Revue scientifique à comité de lecture et indexée
Spécialisée en sociologie de l'éducation

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF :

Langage et Communication à l'ère de l'Intelligence Artificielle

Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025

Revue Brochures Éducatives
Sujet: Sociologie du système éducatif: Langage et Communication
à l'ère de l'Intelligence Artificielle
Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025
Réalisateur et Rédacteur en Chef: Dr. SEDDIK SADIKI AMARI
Email: Majala.Korasat@gmail.com
Tél.: +212664906365
Dépôt Légal: 2016PE0043
ISSN: 2508-9234
Imprimerie: ROA PRINT SARL
Adresse : 873, Av. Mohammed V, lot. Sidi Abdellah, Salé-Maroc.
Tél.: +212537873372 / +212660665159
Email: roaprint22@gmail.com

La Revue Brochures Éducatives est indexée en partenariat avec Le Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique du Maroc. Elle est également indexée dans les moteurs de recherche internationaux suivants:

Google Scholar · BASE Bielefeld Academic Search Engine · DataCite Commons · KNOWLEDGE COMMONS WORKS · معرفة e-Marefa معرفة قواعد البيانات والمعلومات العربية المتكاملة · دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

La plateforme de la Revue se trouve au lien suivant :
https://journals.imist.ma/index.php/korasat

Sommaire

Dependence and resilience : the contrasting effects of Structural Adjustment Plans on the Moroccan education system (1983-1999) **1**

☞ Imad TOURABI

Optimisation de la charge cognitive à travers le pragmatème **13**

☞ Itto MELLOUKI / ☞ Dr. Brahime LAROUZ

Questionner l'articulation entre l'éducation et la violence de genre en situation de handicap **27**

☞ Pr Bouchra Haddou Rahou / ☞ Pr Khadija Zouitni

L'influence des représentations sociales des langues d'enseignement sur les pratiques pédagogiques **39**

☞ BELKAS Samir / ☞ Dr. Souad Oussikoum

L'interdisciplinarité: Un Pilier pour l'Enseignement des Langues à l'école marocaine . **51**

☞ MERHARI Ismail

Enseignement de la langue amazighe au Maroc: acquis et défis **63**

☞ Rachid ACHAHBOUN

Analyse des besoins des enseignants du primaire en intégration des TICE dans la région Fès-Meknès : Vers un système de formation continue adapté **77**

☞ ANAS EL BERKOUKI

Les résidences fermées et sécurisées: vers l'émergence d'un modèle marocain d'espace défendable? **93**

☞ Dr. AIT LAHCEN LAHCEN

Ingénierie de formation fédérale et employabilité des jeunes cadres dans le football marocain **107**

☞ Salma ARICH / ☞ Moulay Smail HAFIDI ALAOUI

La place du développement durable dans le sport: étude de cas les sports nautiques au Maroc **119**

☞ Rime El Hiani

العنف المدرسي بالمغرب- دراس تحليلية ومقاربة تربوية

School violence in Morocco: an analytical study and a pedagogical approach

☜ د. عبد المجيد المسكيني
Dr. ELMESSKINI ABDELMAJID
تخصص الدراسات الفقهية المقارنة والعلوم الشرعية

ملخص:

الأهداف: يروم هذا العمل بلوغ هدفين رئيسين، هما: تحليل الوضعية الراهنة لهذه الممارسات العنيفة المتسمة بالتكرار والتفاقم وتنوع الأنماط من جهة، وكذا رصد أهم سبل التغيير ووسائل الحد من أضرارها وفق المقاربة التربوية من جهة أخرى.

الإشكالية: يتمحور موضوع هذا المقال حول إشكالية تشخيص واقع العنف المدرسي بالمغرب، والبحث عن الجذور المشكلة له، بغية تطوير آليات تحليله، وإيجاد الأساليب التربوية المناسبة لتطويق خطره.

المنهجية: اعتمدت هذه الدراسة على منهجية تحليلية وتفسيرية؛ قائمة على التحليل والتفسير، وتشخيص الظاهرة ومقاربتها تربويا، لتقريبها من القارئ، ووضعه في سياق الواقع العنفي بالمدرسة المغربية.

الخلاصة: توصلت هذه الورقة البحثية إلى إبراز أن جذور هذه الظاهرة ضاربة في العمق، وأن لا سبيل للحد منها إلا بتظافر جهود جميع الفاعلين في الحقل التربوي؛ من خلال التخطيط الاستراتيجي، والتغيير الفعال في المقاربات التربوية والبيداغوجية، لإعادة بناء فضاء تربوي آمن.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي-المقاربة التربوية-تشخيص واقع العنف-منهجية تحليلية وتفسيرية-التخطيط الاستراتيجي.

Abstract:

Objectives: This work aims to achieve two main objectives: to diagnose the current situation of these violent practices, which are characterized by repetition, escalation, and diversity of patterns, on the one hand, and to identify the most important means of change and ways to reduce their harms according to an educational approach, on the other hand.

Problem: This article focuses on the problem of analyzing the reality of school violence in Morocco, exploring its underlying roots, and developing mechanisms for its analysis and finding appropriate educational methods to mitigate its threat.

Methods: This study relied on an analytical and interpretive methodology based on analysis, interpretation, diagnosis of the phenomenon, and an educational approach to bring it closer to the reader and place him within the context of the violent reality in Moroccan school.

Conclusions: This research paper has shown that the roots of this phenomenon are deeply rooted, and that it can only be curbed by combining the efforts of all stakeholders in the educational field, through strategic planning and effective change in educational and pedagogical approaches, to rebuild a safe educational environment.

Keywords: School violence-Educational approach- Diagnosing the reality of violence- Analytical and interpretive methodology-Strategic planning.

مقدمة:

إن المدرسة المغربية في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والرقمية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية في وقتنا الراهن، أصبحت تواجه عوائق كثيرة تحد من وظائفها التربوية والتعليمية، وتعرقل دورها الإصلاحي والتقويمي، ولعل ظاهرة العنف التي تشهدها مؤسساتنا التعليمية تعتبر من أكبر هذه العوائق والمشكلات التي أصبحت تؤرق الباحثين والفاعلين التربويين، إذ تشير مختلف الإحصائيات إلى تنام غير مسبوق لهذه الظاهرة في الأوساط المدرسية، وتؤكد الشواهد الواقعية بتزايدها وتعاظمها في كل المستويات والأطوار التعليمية.

وبتأملنا في خطورة الواقع المعيش المتطبع بروتينيات التمرد والثورة على القيم، وبالنظر في تنامي أنماط جديدة وممارسات عنيفة مقلقة مست المظهر والجوهر، تتضح قيمة التفكير من منطق الوعي الجمعي والضمير المستحضر لنسق الإصلاح القيمي في شموليته، وذلك بنهج مقاربات علمية متنوعة تسعف في تفكيك شفرات الأزمة التربوية المصدرة للعنف التربوي. على هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية لإثارة نقاش بيداغوجي يهم الجميع، ويمكن اعتبارها كمدخل للمساءلة وسبيل لتأمل فلسفي وتربوي، وسنحاول من خلالها أن نجيب عن سؤالين مركزيين، أحدهما يتعلق بالتأصيل المفهومي للعنف وأهم محدداته، والثاني يتعلق بكيفية معالجة الظاهرة تربويا.

1ـ العنف المدرسي بالمغرب، سؤال المفهوم وماهية واقع الحال:

1-1.رؤية مفهومية حول العنف:

يعد مفهوم العنف من أكثر المفاهيم تداولا وجريانا على الألسن في زمننا المعاصر، ومدلوله يختلف باختلاف الرؤى والمنطلقات الفكرية والإيديولوجية لكل باحث حول هذا المفهوم، وعليه نلاحظ أن للعنف العديد من التعريفات التي تعكس موقف الباحثين من القضايا المجتمعية المختلفة، بل وتعكس أيضا حدود ومجالات اهتمام المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية على اختلاف فروعها، ويرجع ذلك الاختلاف إلى تعدد الأبعاد والمتغيرات التي تحملها ظاهرة العنف، وعليه لا يوجد تعريف دقيق وموحد للفظة " العنف".

والعنف في أبسط مدلولاته يقصد به: " الإيذاء باليد أو اللسان، بالفعل أو بالكلمة، في الحقل التصادمي مع الآخر... فالعنف سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة ماثلة للأنا، أو النحن كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر عن حلبة التغالب إما بخفضه إلى تابع، وإما بنفيه

خارج الساحة (إخراجه من اللعبة)، وإما بتصفيته معنويا أو جسدياً"[1]. ويشمل العنف بهذا التعبير كل قول أو فعل ضد الرأفة والرفق واللين، وهو فعل يجسد الطاقة المادية في الإضرار المادي بشخص آخر... وفعل عنف يعني "الخُرْق بالأمر وقلة الرفق به"[2]، "فنقول عنف أي خرق ولم يرفق، فهو عنيف إن لم يكن رفيقا في أمره"[3].

والعنف من المنظور النفسي والاجتماعي يعتبر شكلا من أشكال الاستبداد والسيطرة، وتهميشا للآخر، والسعي إلى إلغاء دوره، استنادا إلى ضروب الاستغلال، والظلم والعدوان، والحرمان والطغيان. ومن بين التعاريف التي تؤكد هذا المعنى، ما ذكره فيليب برونو في تعريفه للعنف بأنه: " القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم (أفرادا وجماعات)، بقصد السيطرة عليهم، بواسطة الموت، والتدمير والإخضاع أو الهزيمة"[4].

2-1 مقاربة مفهومية للعنف المدرسي:

يشير مفهوم العنف في المدرسة، منذ البداية إلى: "تعبئة القوة لتحقيق غرض ما، ويسجل ضمن الظواهر العاطفية والأخلاقية..." [5]، ويعتبر أسلوبا بدائيا غير متحضر يتسم بالعديد من المواقف ذات الصفة الإجرامية...[6]، ويمكن إسقاط العنف المجتمعي على العنف المدرسي، إذ " لا تستطيع المدرسة، ولا تمتلك الحق، حتى لو تمكّنت من فصل ذاتها عن بيئة تعمل بها، أن تبقى غير آبهة لما يحدث في محيطها"[7]، فهو تعبير صارخ عن العزل المجتمعي وتجسيد مصغر للقهر الاجتماعي، فالواقع المدرسي-التعليمي يرتبط، وبشكل وثيق بما يحدث في المجتمع بكل حيثياته، ويَمتح من خصوصياته ومناخه، فيتأثر بما يسوده من عنف، وينعكس على محيط المدرسة، وقد يمتد في التوسع إذا وجد بيئة خصبة يتغذى عليها.

---

[1] خليل، أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، ط1/ 1984م، ص:138.

[2] ابن منظور، محمد الأنصاري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2/ج6، 1992م، ص:429.

[3] حيدر، سوسيولوجية العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، 2015م، ص:20.

[4] فيليب برونو وآخرون، المجتمع والعنف، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1985م، ص:141.

[5] M.Paul Payel, La ségrégation Scolaire; une Perspective Sociologique Sur La Violence à L'école, Revue française, volume 123,1998, La violence à L'école; Approches Européennes, P34.

[6] الجندي السيد عبد الرحمان، دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس العدد الحادي عشر، (25-62)، 1999، ص: 4.

[7] أبو عصبة، خالد، التربية للقيم في مجتمع مأزوم، إصدار معهد مسار، الناصرة، 2012، ص:38.

وعموما يمكن تعريف العنف المدرسي بأنه:" كل الأفعال والمواقف العنيفة أو التي نحسها عنيفة، والتي تستخدم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأيضا الأفعال والمواقف المهينة والمذلة بالمؤسسة التعليمية"[1]. وقد عرفه الفرنسي جاك دوباكي بأنه: "تَعدٍّ على نظام المؤسسة المدرسية وخرق للقواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية"[2].

والملاحظ هنا أن العنف المدرسي يطرح مشكلة أساسها أن السلوكيات العنيفة تظهر في وسط يسوده النظام، ويسير وفق قيم وقواعد مرغوب فيها، وتُوافق القيم الاجتماعية السليمة السائدة في المجتمع، وإن تعارض كلمة العنف مع دور المدرسة وقواعدها، يترجم إخفاق منظومة التربية والتعليم في أدوارها المنوطة بها، ويعكس إشكالات عميقة تسائل القائمين على الميدان عن موطن الخلل، وعن التخفيف غير المبرر في القرارات التأديبية لاحتواء الظاهرة لدرجة تطبع الجميع مع السلوك العنيف في الوسط المدرسي، ولم تعد كلمة (العنف) لفظا غريبا أو مستهجنا.

1-3.واقع العنف المدرسي بالمغرب:

تعرف مختلف المجتمعات ظاهرة العنف ولكن بدرجات متفاوتة، لكن العنف داخل المدارس يشكل إكراها حقيقيا للدول. ويزداد هذا الإكراه حينما نتحدث عن المدارس الثانوية (الإعدادية والتأهيلية)، " إذ تسجل أعلى نسبة للعنف الممارس من قبل المدرس بالمستوى الابتدائي؛ بينما تقل هذه النسبة بالمؤسسات الإعدادية والثانوية؛ حيث تكثر ممارسة العنف من قبل التلاميذ"[3] نظرا لطبيعة الفئة العمرية المتواجدة بداخلها، مما يفيد بأن العنف يعيش على واقع تتمايز فيه موازين القوة، تبعا لعوامل النضج، حيث تكون الطفولة موضوع مساءلة، وتعرض للعنف التربوي، الذي قد يستعمله الفاعل التربوي من حين لآخر لتدبير الفعل التربوي، والتجاوب مع سوء التحصيل الدراسي، أو السلوكات غير التربوية كالشغب، في حين تخضع المراهقة لمنطق آخر؛ تسود فيه ممارسات العنف من المتعلم المراهق كترجمة لمرحلة إثبات الذات، أو الكره أو التمرد على الواقع المدرسي، المتخم بتمثلات اجتماعية نمطية، معززة بضغوط النظام المدرسي (الميكانيكي)، وتحجر المضامين التدريسية، في ظل الرقمنة، والثورة المعرفية، وقلق التقييم في المنظومة التربوية، أو كمرحلة انتقالية يغيب عنها وضوح الرؤى، وآفاق الإصلاح التنظيري للمناهج، والبرامج التعليمية.

---

[1] **Pain, Violence à l'école, Allemagne Angleterre, France une comparaison européenne de douze établissement du second degré, (1997).P213.**

[2] **Dupaquier, J, la violence en milieu scolaire, Paris Pressé universitaire de France,(1999), P8.**

[3] غريب عبد الكريم، مستجدات التربية والتكوين، منشورات عالم التربية/ مجلة جغرافية المغرب، ص:122.

وتخضع أشكال العنف المختلفة التي تتكرر في المؤسسات التعليمية لعدة تصنيفات، تبعا لشكل السلوك العنيف الذي تتعرض له كل ضحية ومدى خطورته. فمن منظور الضحية يمكن تقسيم العنف المدرسي الذي يكتسي طابعا علائقيا إلى عدة أصناف: العنف ضد الممتلكات والتجهيزات، العنف بين التلامذة، العنف ضد الأساتذة، والعنف ضد التلامذة[1].

ومن أمثلة النوع الأول: التخريب والتكسير، والنهب والكتابة على الجدران، ورمي الأزبال، وإتلاف المساحات الخضراء، ... وبالتالي الإضرار بالبيئة المدرسية، وبأمنها الداخلي، وهو ما يؤثر سلبا على المناخ المدرسي. ومن أمثلة باقي الأنواع: الإساءة اللفظية والجسدية (كالسب والضرب والتهديد بالسلاح والابتزاز والتحرش الجنسي...)، وإثارة الفوضى بمختلف الوسائل والتحريض على الشغب والترويج للمخدرات... ومجمل القول هو أن كافة أشكال ممارسة العنف داخل الفضاءات المدرسية وخارجها على حد سواء يخضع اتساع هامشها للتغيير من مؤسسة لأخرى، وذلك تبعا للخصوصيات الاجتماعية للجمهور المتمدرس ومحيطه الحضري، وكذا المناخ السائد ودرجة الانضباط الداخلي[2].

2ـ محددات العنف المدرسي، وسؤال الدافعية للعنف:

إن اختلاف وجهات النظر حول تعريف العنف المدرسي نابع من اختلاف وتعدد النظريات التي تفسر السلوك الإنساني؛ فالسلوك الإنساني سلوك متشابك ومعقد، تتجاذبه أبعاد، وأطراف عدة، وتتحكم فيه محددات وموجهات مختلفة، تنتج لنا أشكالا من العنف وأنماطا من السلوك العدواني، تختلف من مؤسسة لأخرة ومن مجتمع لآخر، ومن هذه المحددات:

2-1.محددات نفسية:

إن ظاهرة العنف ليست وليدة اللحظة وإنما هي إفراز عصر كامل وحقبات متعاقبة، أي أن من يمارس العنف اليوم مدفوع بدوافع داخلية شديدة جدا؛ تراكمت منذ مراحل النمو الأولى وخاصة الطفولة والمراهقة، حيث كان العرف يقتضي الشدة والعنف في التربية بهدف التدريب على خشونة الحياة وقسوتها، ولاسيما في البادية، وفي مجتمعات القبيلة التي تسودها قيم متوارثة، ثم ساعد على اشتعالها مؤثرات بيئية داخلية وخارجية، جعلت الإنسان يفقد القدرة على إدارة المشاعر والتحكم القوي في توجيهها وضبطها[3].

---

[1] المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المملكة المغربية، 2022، ص:11.

[2] غريب، عبد الكريم، ص: 100.

[3] الحليبي، أسباب العنف الأسري؛ مظاهره، آثاره وعلاجه، دار مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودي، 2009م، ص:10.

ولاشك أن الطلاب الذين يتربون في وسط يطبعه العنف، وتسوده السلطة، ومبدأ التحكم في تفاصيل الحياة، ينشأ لديهم شعور بالإحباط؛ الذي يولد الصراعات النفسية بداخلهم، والتي غالبا ما تدفعهم نحو ممارسة العنف، والتمرد على الواقع، خاصة لدى المراهقين، لما يتسم به هؤلاء في هذه المرحلة العمرية من اندفاعية، في ضوء عدم التوازن بين دوافعهم وضوابط المجتمع، والتي تمثل حافزا قويا نحو سلوك العنف، كنوع من التعبير عن الذات، واختراق للحواجز القانونية التي قيدت طاقاتهم، وقيضت ممارساتهم الإيجابية، إذ يرفضون أن ينحصر دورهم في الطاعة، والانصياع لأوامر الآخرين.

2-2.محددات ثقافية وإعلامية:

إن ثقافة المجتمع تطبع شخصياته بمجموعة خصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنماط من السلوك مغايرة تماما للثقافات الأخرى، وما تتضمنه من أنماط السلوك، كما أن ما تقدمه السينما، ووسائل الإعلام خلال برامجها من أفلام عربية وأجنبية، حول البطل العنيف والبلطجي الظريف، وتعاطي المخدرات، وعنف العصابات، يخترق الشاشة ويستأثر بعقول الشباب، إذ غالبًا ما يتأثرون به، بل ويقلدون هذا السلوك العنيف، إذ مشاهدة العنف والتطبيع مع الأفلام العنيفة، يولد لديهم اعتقاداً بأن ذلك الأسلوب هو الكفيل بتحقيق رغباتهم ومواجهة مواقف الحياة[1]، فيتخذونه منهجا في التعامل مع الآخرين، ويمتد معهم كأسلوب في الحياة، يتجاوز البيئة إلى فصول الدراسة، وكل الجوانب الحياتية، ويتطور عبر المستويات ليحدد فصولا من شخصيات التلاميذ، يصعب التحرر من قيودها مستقبلا.

ومع التأكيد على مخاطر مشاهدة العنف، وما تسببه من تجريد للمشاعر، وتمرير للثقافة العنفية في قوالب بطولية، فإن الطلاب والمراهقون يتقمصون الأدوار، وينقلون عادةً إثارتهم وعنفهم إلى مدارسهم في اليوم التالي، ويمكن أن تنتهي الأمور بمأساة فعلية، عندما يرغب هؤلاء في تنفيذ أو تقليد ما شاهدوه على التلفاز، وقد توسعت جوانب التأثر بتطور الوسائل التكنولوجية، مما أسهم في تنويع أشكال العنف وتطور وسائله، فأصبح يشكل تهديدا حقيقيا للأمن المدرسي، بعد أن تجاوز قيود السلطة والأنظمة المدرسية، واخترق حواجز القيم.

3-2.محددات مدرسية:

وهي محددات مرتبطة بالمدرسة في شموليتها؛ سواء تعلق الأمر بالطرق التعليمية المتبعة في المدرسة من جهة والتي تعتمد في الغالب على وسائل تقليدية تلقينية "حيث يقرر الأساتذة ويأمرون المتعلم بما يجب فعله ويحكمون عليه ويقيمونه بشكل سلطوي ومن الخارج من منطلق امتلاك السلطة المعرفية

[1] الجندي، 1999م، ص: 12، بتصرف.

والتماهي في الإبهار"[1]، مما يرهق نفسية التلميذ، ويأخذ من جهده، ويكبل حريته في التفكير وبناء المعارف وفهمها، أو من خلال المناهج التعليمية من جهة أخرى، والتي أغرقت المقررات "بمحتويات تتجاوز مستوى النمو الذهني والإنجاز والحد المعرفي، التي يمتلكها كل متعلم مما يصعب عليه استيعاب ما ليس في مستواه ولا يخدم حاجياته، ولا يحفزه على التعلم والاستمرار في تطوير ذاته وقدراته"[2] ، إلى جانب كثرة الواجبات المنزلية، والفروض الصفية التي تستفرد بأغلب وقته، مما يضيق مساحة الإبداع لديه، ويجعله ينفر من المدرسة أو يأتيها كرها وهو محمل بتمثلات عدوانية، وتزداد السلوكات العنيفة تأججا في فضاء لا يفعِّل الحياة المدرسية بأنشطتها الحيوية المختلفة القادرة على احتواء كثير من أشكال العنف، وتمرير القيم الإيجابية عبر جسور الأندية التربوية.

2-4.محددات اجتماعية واقتصادية:

من الصعب الفصل بين المشاكل الاقتصادية والمشاكل الاجتماعية كمحددات هامة لتنامي ظاهرة العنف بمختلف أشكاله وفي كل المجالات؛ إذ أن عدم قدرة الموارد الاقتصادية المحدودة على تلبية وإشباع احتياجات أفراد المجتمع، تعود بنتائجها السلبية على الأفراد والمجتمع ككل؛ إذ تؤدي المشاكل الاقتصادية إلى العنف والتفكك الأسريين، وتمرد الأطفال وعدم قدرة الأسرة على ضبط سلوكيات أبنائها، مما يؤثر على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، والاستهتار بالمبادئ المجتمعية السائدة، والتي تنعكس بدورها على سلوكيات هؤلاء الأبناء داخل أسوار المدرسة.

إن تفشي هذه الظاهرة الاجتماعية يجد تفسيره في تراكم المشاكل الاجتماعية التي تتغذى على الفقر والهشاشة والبطالة والجهل وتنامي الانحراف والاغتراب القيمي، والعنف يتصل عائليا بالمشاكل الأسرية، وكثرة الطلاق والعدوانية، وإهمال الأبناء، وتركهم عرضة لصدمات مؤثرة لا تندمل جراحها، تنتج عن الإفراط في استعمال وسائل التكنولوجية ورفقاء السوء وغيرها... إلى جانب المحددات السابقة هناك محددات أخرى تحدد السلوك العنيف داخل المدرسة، وتتحكم في عوامله وأبعاده، وقد اقتصرت على تلك المحددات باعتبارها أساس العنف المدرسي، الذي تنبني عليه باقي المحددات، وتتفرع عنه مختلف العوامل.

---

[1] غريب، عبد الكريم، ص: 481 بتصرف.

[2] المصدر نفسه.

3- دور المدرسة في تعزيز التربية على القيم ومحاربة العنف المدرسي:

3-1.التربية على القيم ومحاربة العنف المدرسي في مقدمة أهداف أي إصلاح تربوي وفي صميم المنهاج الدراسي المغربي:

لقد نص الميثاق الوطني للتربية والتكوين على أن دور المدرسة بالمغرب هو تربية مواطنين متشبعين بروح القيم الإسلامية والوطنية، وبالرغبة في المشاركة الإيجابية في الشأن العام والخاص، وهم واعون أتم الوعي بواجباتهم وحقوقهم، مع التوفيق الإيجابي بين الوفاء للأصالة والتطلع الدائم للمعاصرة، وجعل المجتمع المغربي يتفاعل مع مقومات هويته في انسجام وتكامل. ومن ثم يجب أن يقف المربون والمجتمع تجاه المتعلمين عامة والأطفال خاصة، موقفا قوامه التفهم والإرشاد والمساعدة على التقوية التدريجية لسيرورتهم الفكرية والعلمية، وتنشئتهم على الاندماج الاجتماعي، واستيعاب القيم الدينية والوطنية والمجتمعية[1].

لقد دفع العنف المتزايد بالمدارس المغربية وزارة التربية الوطنية إلى التفكير في اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لظاهرة العنف بالوسط المدرسي، كضرورة احترازية اقتضتها الرؤية الاستراتيجية لمضمون الإصلاح القيمي لمنظومة التربية والتكوين، وذلك عبر اتخاذ مجموعة من التدابير على مستويات متعددة. وقد اعتمد المنهاج المغربي كرؤية إصلاحية على التوجيهات التربوية والكتاب الأبيض، وهو الوثيقة الرسمية التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية سنة 2002 بهدف إعادة النظر في المناهج الدراسية في أفق أجرأة اختيارات وتوصيات الميثاق الوطني للتربية والتكوين.

وفي هذا الإطار تم التركيز على مدخل المناهج في جانبها التربوي، من خلال تضمين المواد مجموعة من القيم؛ كالتسامح والحوار والمساواة وقبول الآخر وتكريس ثقافة الواجب والالتزام، كما تمت إضافة مادة دراسية هي من صميم التربية على القيم وتعزيز ثقافة الانتماء وحب الوطن، تحت مسمى" التربية على المواطنة"[2]. وإذا كان الإنسان يولد مواطنا بالانتماء، فإنه لا يصبح مواطنا فاعلا نشيطا ومسؤولا إلا بفضل التربية والتعلم والممارسة البيداغوجية، ومن ثم أصبحت التربية على المواطنة تستجيب لحاجيات المجتمع باعتبارها أداة من أدوات البناء الديمقراطي، فضلا عن كونها سياقا فكريا ووجدانيا يروم تنمية قدرات تتداخل وتتفاعل فيما بينها لتؤسس المواطنة النشيطة.

لقد وضعت الوزارة من خلال الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 المدرسة في صلب المشروع المجتمعي، وسطرت على التربية على القيم كخيار استراتيجي لا محيد عنه لتحقيق رافعات التغيير الفعلي

---

[1] اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين، المملكة المغربية، 1999، ص:8.

[2] وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية، 2019، ص:13.

الهادف لبناء المدرسة الجديدة، التي يجب أن تقوم على محاربة جميع أشكال التمييز والانحياز وصور العنف وضمان المساواة والجودة والارتقاء بالفرد والمجتمع.

2-3.تفعيل الحياة المدرسية سبيل لتعزيز القيم التربوية ومحاربة العنف المدرسي:

يمكن تعريف الحياة المدرسية بأنها الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية (أوقات الدراسة والاستراحة والإطعام، الفصول والساحة والملاعب الرياضية...)، قصد تربيتهم باعتماد جميع الأنشطة الدينية والتربوية والتكوينية المبرمجة، ولاسيما التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية والحس حركية من شخصياتهم..

وتهتم الحياة المدرسية بالتنشئة الشاملة لشخصية المتعلم، وذلك بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيئة التدريس والإدارة ويسهم فيها مختلف الشركاء، حيث تروم تحقيق تربية تقوم على تعدد الأبعاد والأساليب والمقاربات والمساهمين، في إطار رؤية شمولية وتوافقية بين جميع الفاعلين في المنظومة التربوية على مستوى المؤسسة، منفتحة على محيطها الخارجي باعتباره امتدادا طبيعيا لها..[1]. ومن بين أنشطة الحياة المدرسية نجد الأنشطة الصفية التي تتم داخل الفصل الدراسي والأنشطة المندمجة خارجه، وتضم هذه الأخيرة أنشطة التربية على القيم والأنشطة الثقافية والفنية والرياضية، إضافة إلى التربية على حقوق الإنسان والمواطنة والتواصل والدعم النفسي والاجتماعي...

هذه الأنشطة الحياتية توافق توجهات الوزارة التي أصدرت مذكرات تجنب استعمال أي شكل من أشكال العنف الجسدي أو النفسي ضد التلميذ، وتشجيع الحوار والأنشطة التربوية داخل الفصول لتجنب وقوع التلاميذ في السلوك العنيف المضاد الذي يحيد بهم عن الغاية الأساس من وجودهم داخل المدرسة، وهي بذلك تنتصر لروح التهذيب والإنذار والتحسيس بتحمل المسؤولية بعيدا عن الممارسات التأديبية التقليدية الصارمة التي قد تزيد من فجوة الهوة بين المتعلمين والفاعلين التربويين.

وتفعيل الحياة المدرسية كفيل بخلق جو أخوي داخل المدرسة، يقوم على مقاربة تربوية، تتجاوز حدود العلاقة الميكانيكية المعرفية إلى توطيد علاقات وجدانية تفاعلية، قوامها ود ومحبة دائمين بين كل مكونات الجسم التربوي، بما يشكل جسدا واحدا تذوب بتماسكه كل الخلافات، وتنصهر بصدق مشاعره كل أشكل العنف، ويعكس الصورة الحقيقية التي ينبغي أن تظهر بها المدرسة العمومية، أمام أنظار المجتمع المحلي والدولي.

---

[1] وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المملكة المغربية، 2019، ص:9.

خاتمة:

في الختام، نقول إن ممارسة التغيير عبر رفع شعار مدرسة بلا عنف بات رهانا لابد من كسبه، وتحديا لا بد من الخوض فيه عبر الوعي الوطني بالأزمة القيمية وبالانزلاقات الخطيرة التي يشهدها الميدان التربوي اليوم أكثر من أي وقت مضى، بما يمكن مختلف الفرقاء التربويين من التحلي بالموضوعية البناءة والحذر الإبستيمولوجي ودرجات من الواقعية، لرصد مختلف دوافع العنف وعوامل الاغتراب السلوكي المدرسي الذي أصاب مؤسساتنا التعليمية.

إن رهان مناهضة ظاهرة العنف أصبح قرارا لا بد من حسمه عبر فتح نقاش وطني جدي ومتواصل حول إطار تعاقدي تشاركي لبناء السلوك المدني السوي، مما يقتضي إعادة تجديد الثقة وبعث الأمل، على أساس إرادة سياسية وتربوية حقيقية، تمكن من تخليق المدرسة المغربية، ونهج المقاربات التربوية الوقائية والعلاجية والتقويمية لاحتواء العنف بكل أشكاله. ولن يتأتى ذلك إلا بالتربية التي هي أساس أي إصلاح إنساني، إضافة إلى مساءلة جميع المتدخلين في الحياة المدرسية، بدءا بالأسرة، مرورا بالإدارة التربوية وصولا إلى هيأة التدريس والمتعلمين والمجتمع المدني، مع ترتيب المسؤوليات وربطها بالمحاسبة المثمرة.

وينبغي الإشارة إلى أن إثارة الموضوع للنقاش، من خلال بحوث عديدة، ومن زوايا مختلفة، هو فرصة لاستثارة همم الغيورين على القطاع، للاستفادة من التوصيات والمقترحات الزاخرة بها البحوث العلمية في الموضوع، وتجسيدها واقعا عمليا، من خلال وضع تخطيط لمشاريع هادفة، وبناء برامج فعالة، وفق رؤى ومنطلقات علمية عديدة، بغرض الحد من الظاهرة، أو على الأقل التخفيف من حدتها. كل هذا من أجل خلق جو آمن، ومدرسة فاعلة، تقوم بوظيفتها المنوطة بها، ثم الوصول في النهاية إلى مرادنا الأوسع والأشمل، ألا وهو السلم المجتمعي القادر على إتاحة الفرصة للتقدم، والتنمية المجتمعية في إطارها الشمولي.

بيبليوغرافيا

- أبو عصبة، خالد، التربية للقيم في مجتمع مأزوم، إصدار معهد مسار، الناصرة، 2012م.
- ابن منظور، محمد الأنصاري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2/ج6، 1992م.
- الجندي، السيد عبد الرحمان، دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس العدد الحادي عشر، (25-62)، 1999م.
- الحليبي، أسباب العنف الأسري؛ مظاهره، آثاره وعلاجه، دار مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، 2009م.
- حيدر، سوسيولوجية العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، 2015م.
- خليل، أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، ط1/ 1984م.
- غريب، عبد الكريم، مستجدات التربية والتعليم، منشورات عالم التربية، مجلة جغرافية المغرب.
- فيليب برونو وآخرون، المجتمع والعنف، ترجمة إلياس زحلاوي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1985م.
- اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، الرباط/ المغرب، 1999م.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المغرب/ 2022م.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2019م.
- **Dupaquier, la violence en milieu scolaire, Paris Pressé universitaire de France,(1999).**
- **M.Paul Payel, La ségrégation Scolaire; une Perspective Sociologique Sur La Violence à L'école, Revue française, volume 123,1998, La violence à L'école; Approches Européennes.**
- **Pain, Violence à l'école, Allemagne Angleterre, France une comparaison européenne de douze établissement du second degré, (1997).**

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES

Revue marocaine à comité de lecture et indexée, spécialisée en sociologie de l'éducation

سوسيولوجيا النظام التعليمي

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF

Langage et Communication à l'ère de l'IA

Directeur et Rédacteur en chef
Dr Seddik Sadiki Amari

2025